

الأقسام في القرآن

(191) إلى شهادة أن لا إله إلا الله وانّ محمّداً عبده ورسوله، ولكم ان آمنتم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين من خير وشر، فقالوا له: إياك أردنا، وأنت طلبتنا، قد سمعنا مقالتك، فخذ حذرک واستعد للحرب العوان، واعلم انّنا قاتلوك وقاتلوا أصحابك والموعود فيما بيننا وبينك غداً ضحوة، وقد اعذرنا فيما بيننا وبينك. فقال لهم علي (عليه السلام) : ويلكم تهدّوني بكثرتكم وجمعكم، فأنا أستعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. فانصرفوا إلى مراكزهم وانصرف علي إلى مركزه، فلمّا جنّ الليل أمر أصحابه أن يحسنوا إلى دوّابهم ويقضوا ويسرجوا، فلمّا انشق عمود الصبح صلى بالناس بغلس، ثمّ غار عليهم بأصحابه فلم يعلموا حتى وطأهم الخيل، فما أدرك آخر أصحابه حتى قتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح أموالهم وخرّب ديارهم وأقبل بالأسارى والأموال معه. فنزل جبرئيل وأخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بما فتح الله على عليّ (عليه السلام) وجماعة المسلمين. فصعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المنبر فحمد الله وأثنى عليه وأخبر الناس بما فتح الله على المسلمين، وأعلمهم انّهم لم يصب منهم إلاّ رجلين، ونزل فخرج يستقبل عليّاً (عليه السلام) في جميع أهل المدينة من المسلمين حتى لقيه على ثلاثة أميال من المدينة، فلمّا رآه علي (عليه السلام) مقبلاً نزل عن دابته، ونزل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى التزمه وقبل ما بين عينيه، فنزل جماعة المسلمين إلى علي (عليه السلام) حيث نزل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليه وآله وسلم وأقبل بالغنيمة والأسارى وما رزقهم الله من أهل وادي الياسر. ثمّ قال جعفر بن محمد (عليهما السلام) : "ما غنم المسلمون مثلها قط إلاّ أن يكون من خير، فانّها مثل خير وأنزل الله تعالى في ذلك اليوم هذه السورة: